العشرة المبشرون بالجنة

أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه)

« أمين الأمة »

إعـداد

محمد عبده

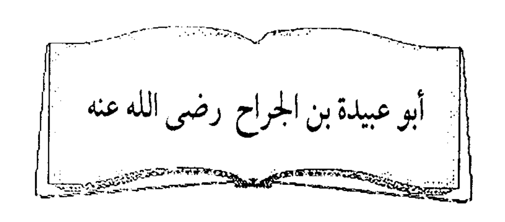
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢



نسبه :

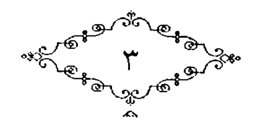
سيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ هو : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

يشترك مع رسول الله ﷺ فى الاسم عند «فهر».

وأم سيدنا أبى عبيدة ـ رضى الله عنه ـ اسمها : أمية بنت غنم .

وأم أبى عبيدة هى من بنات عم أبيه .

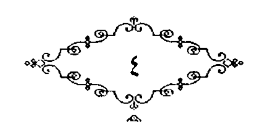
وأبو عبيدة هذه كنية لأن اسمه الحقيقى «عامر».



إسلامه :

سيدنا أبو عبيدة بن الجراح ـ رضى الله عنه ـ كان لا يهتم بأفعال أهل مكة من شرب للخمر ووأد للبنات ، والقوى يضرب الضعيف ، والجميع يخر أمام صنم لا يعقل ولا يبصر ولا يتكلم ولا ينفع ولا يضر .

لذلك كان سيدنا أبو عبيدة كثيراً ما يزهد فى قومه وأفعالهم حتى جاء اليوم الطيب حين دعاه سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ وأخبره قائلا : يا عامر لقد نزل على محمد ﷺ الصادق الأمين دين جديد يخرج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ،

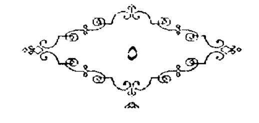


وينهاهم عن عبادة الأصنام ويأمرهم بعبادة الواحد الديان، يأمرهم بعبادة الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يك له شريك أو ولد، فما رأيك يا عامر ؟

فقال سيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه : نِعْم الدين والله يا أبا بكر ، هيا بنا لنذهب إلى رسول الله ﷺ .

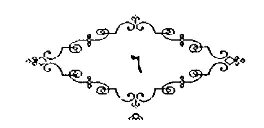
وانطلقا سويا حتي أتيا رسول الله ﷺ وأعلن سيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ إسلامه .

وعندما علم أبوه بإسلامه آذاه إيذاءًا شديدًا فأبوه عبد الله بن الجراح كان رجلاً كافرًا شديدًا فى كفره



لذلك حرص على إيذاء ابنه حتى يعيده مرة أخرى إلى عبادة الأصنام ، ولكن سيدنا أبا عبيدة ـ رضي الله عنه ـ ظل ثابتا علي الإسلام لا يتزحزح رغم كل هذا التعذيب والإيذاء .

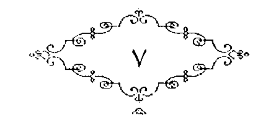
وظل هكذا حتى جاءه الخلاص ونزل الأمر بالهجرة إلي الحبشة فهاجر مع من هاجروا إلى الحبشة ، حتى يبتعد عن العذاب والإيذاء من أبيه وقومه، وعندما علم سيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ بهجرة محمد ﷺ إلى المدينة المنورة سارع هو أيضا بالهجرة إلى المدينة المنورة حتى ينعم بصحبة رسول الله ﷺ .



أبو عبيدة أمين هذه الأمة :

قبل أن أذكر لكم يا أحباب خبر تسميته بأمين الأمة تعالوا معى لنقرأ شيئًا جميلاً فى حياته وهو.

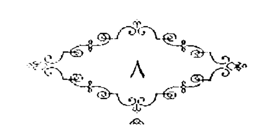
فى غزوة بدر الكبرى كان عبد الله بن الجراح والد سيدنا أبى عبيدة يقف فى صفوف الكافرين من أهل قريش ، وسيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ يقف فى صفوف الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ جميعًا وعندما اشتد القتال أعرض أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ عن أبيه ولكن أباه قتل فى المعركة ، فلم يهتز ولم يتأثر أو يضعف ذلك من عزم أبى عبيدة ولكنه اشتد فى القتال لأن همه الأوحد هو الدفاع



عن الإسلام والمسلمين .

وظل يضرب هنا وهناك دون أن ينتبه لقتل أبيه ، ولكن بعد المعركة حزن على موت أبيه فى ساحة القتال مع أعداء الله فقد كان يتمنى له الإسلام.

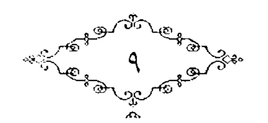
ولكن الجميع فى صفوف محمد ﷺ يعلمون قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ



هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) ﴾ [المجادلة: ٢٢].

هذه الآية كان يعلمها وينقذها كل من اشترك فى غزوة بدر نفذوا حتى بدون قراءتها أو الاطلاع عليها، نفذوها بمشاعرهم الداخلية [عواطفهم الإيمانية ، فالصدق والحق والإيمان كان يملأ قلوبهم وكان من أشدهم سيدنا أبو عبيدة بن الجراح ـ رضى الله عنه.

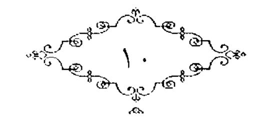
أما فى غزوة أحد فيقول سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه : لقد أسرعت تجاه الرسول ﷺ ورأيت من الجانب الآخر رجلا يسرع نحو الرسول كذلك فلما التقينا عند رسول الله ﷺ وجدت أن الرجل هو أبو عبيدة بن الجراح.



ووجدنا أن حلقتين من حلقات مغفر «المغفر: شبيه بالدرع ذو حلق يجعل على الرأس يتقى به فى الحرب» الرسول ﷺ ، قد دخلتا فى «وجنته» فقال لى أبو عبيدة : أسألك بالله يا صاحب رسول الله أن تتركهما لى لأنزعهما .

وعض أبو عبيدة على الحلقتين فخلعهما ولكنا وجدنا فمه قد امتلأ بالدم فقد سقطت ثنيتاه وهو يعالج خلع الحلقتين وعاش أبو عبيدة أهتم وكان يفخر بالهتم الذى أصابه لأن هذه الإصابة كانت فى سبيل الله ومساعدة رسول الله ﷺ .

أما بالنسبة لتسميته بأمين هذه الأمة يا أحباب فهو



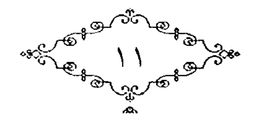
ما جاء فى حديث رسول الله ﷺ :

عن حذيفة ـ رضى الله عنه ـ قال : جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! ابعث إلينا رجلاً أمينا .

فقال رسول الله ﷺ : « لأبعثن إليكم رجلاً أمينا حَقَّ أمينٍ . حَقَّ أمين » .

فاستشرف لها الناس يقول سيدنا حذيفة ـ رضى الله عنه ـ : فبعث أبا عبيدة بن الجراح .

وهناك حديث ثانى يا أحباب وهو عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : إن أهل اليمن قَدِمُوا على رسول الله ﷺ . فقالوا : ابعث معنا رجلاً يُعَلِّمْنَا

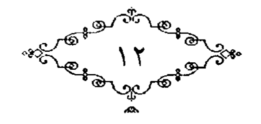


السُّنَّةَ والإسلام قال ، فأخذ بيد أبى عبيدة فقال: «هذا أمين هذه الأمَّةِ ».

التواضع وعدم حبه للخلاف :

فى غزوة ذات السلاسل خرج سيدنا عمرو بن العاص وهو أمير للجند فى هذه المعركة ورأى سيدنا عمرو بن العاص أن يبعث إلى رسول الله ﷺ ويطلب منه المدد فأرسل رسول الله ﷺ كبار الصحابة وعلى قيادتهم سيدنا أبو عبيدة بن الجراح ـ رضى الله عنه .

وعندما وصل أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ والتقي وعمرو قال سيدنا عمرو ـ رضى الله عنه ـ :أنا القائد



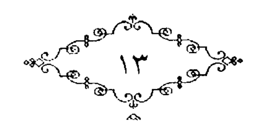
العام وأنتم جئتم لعونى فأنتم تابعون لى.

فقال بعض رجال أبى عبيدة : لا نحن لانتبعك فقائدنا هو أبو عبيدة بن الجراح وليس أنت .

فقال عمرو ـ رضى الله عنه ـ : ما أنتم إلا مدد أمددنى به رسول الله ﷺ ويجب عليكم أن تتبعونى.

وعندما رأى سيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ هذا الخلاف كره أن يكون بين المسلمين خلاف.

فقال أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ بعد تفكير طويل لحل هذا الخلاف : أنا ومن معى تحت إمرتك

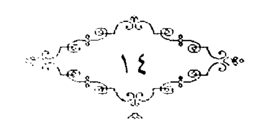


فمر بما تشاء.

وهذا بالطبع يا أحباب قمة التواضع وكره الاختلاف ، ويجب علينا يا أحباب أن نكون جميعًا متواضعين نكره الخلاف ، حتى ننعم بالإيمان والنصر فى كل الأمور .

وفى حرب الروم فى عهد سيدنا أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ تولى سيدنا أبو عبيدة الجراح ـ رضى الله عنه ـ أمر قيادة الجيش وكان أميرًا غاية في الإنصاف والعدل والإحسان أحبه كل الجنود وأطاعوا أمره.

وعندما استعصى عليه فتح الشام أرسل سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ إلى خالد بن الوليد بعد أن

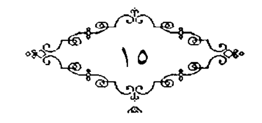


فتح العراق وأمره بالتوجه إلى أبى عبيدة بن الجراح حتى يعينه فى القتال وبالفعل ترك سيدنا خالد بن الوليد العراق وذهب إلى الشام لينصر جيش المسلمين.

وعندما قدم إلى الجيش خالد بن الوليد رحب به سيدنا أبو عبيدة بن الجراح واستقبله أحسن استقبال فنفس أبى عبيدة ـ رضى الله عنه ـ نفس متواضعه كلها إيمان وبهذا التضامن استطاع الجيش أن ينتصر بأمر المولى عز وجل.

وفاة سيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه :

توفى سيدنا أبو عبيدة ـ رضى الله عنه ـ وهو أمير



على الشام ومات بمرض الطاعون أى مات شهيدًا لأن الميت بالطاعون يكون شهيدًا وكان ذلك فى سنة ثمان عشرة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه .

